

تفسير السمعاني

@ 157 (^) الدنيا واستمتعتم بها فالיום تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في

الأرض بغير) * * * * *)

* * * * * الشهوات عن الطاعات . وقيل : أخذتم نصيبكم في الدنيا فلا

نصيب لكم في الآخرة . .

وقوله : (^) واستمتعتم بها) أي : تلذذتم وانتفعتم بها ، وفي المشهور من الخبر ' أن

عمر رضي الله عنه دخل على النبي في خزانتة وهو مضجع على [خصفة] وبعضه على الأرض ، وتحت

رأسه وسادة حشوها ليف ، وفي البيت أهب وقليل من القرط ، فبكى عمر ، فقال له رسول الله :

ماذا (يبكيك) ؟ فقال : ذكرت كسرى وقيصر وما هما فيه من النعم وحالك على ما أرى ،

وأنت نبي الله وصفوته وخيرته ، فقعد رسول الله وقال : أفى شك أنت يا ابن الخطاب ! أولئك

قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ، وأخرت لنا إلى الآخرة . .

وروي أن عمر رضي الله عنه قال : ما أجمل لذيد العيش لو شئت أمرت بصغار المعزى فيمسط لنا

، وأمرت بلباب البر فيخبز لنا ، وأمرت بالزبيب فينبذ لنا حتى يصير كعين اليعقوب ، فأكل

من هذا مرة ، وأشرب من هذا مرة ، ولكن سمعت الله يقول لقوم : (^) أذهبتم طيباتكم في

حياتكم الدنيا) ، فأنا أخاف أن أكون منهم . .

وروي أنه رأى جابر بن عبد الله وبيده لحم قد اشتراه قال : ما هذا ؟ قال : اشتريته بدرهم

. فقال : أو كلما قام أحدكم اشترى بدرهم لحما . وفي رواية : كلما اشتهيت اشتريت ، أما

سمعت الله يقول : (^) أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا) أم تخافون أن تكونوا منهم ؟ .

وقوله : (^) اليوم تجزون عذاب الهون) أي : الهوان ، وهو كذلك في قراءة ابن مسعود . .

وقوله : (^) بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق) أي : تطلبون العلو والرفعة